وقال أبو عبيد : ومن أمثالهم في نعت الرجل الحازم (إِذا تَوَلّى عَقْداً أَحْكَمَهُ) ومنه قول الشاعر : .

(وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ أَزْرَقَا ... إِذا تَوَلّى عَقْدَ شَيءٍ أَوْثَقَا) .

ع : هذان الشطران للأحنف بن قيس والعرب تكني بالزرقة عن اللؤم يقول : وما عليك أن يكون لئيماً ولكنه إذا تولى عقداً أحكمه .

وقال الشاعر في زرقة اللئيم : .

(لَقَدْ زَرِقَتْ عَيْنَاكَ يَابْنَ مُكَعْبرٍ ... كَذَا كُلّ ضَبّيّ مِنَ اللؤْمِ أَزْرَقُ) .

وقال الشماخ وقيل أخوه مزوّد يرثي عمر بن الخطاب Bه .

(وَمَا كُنْتُ أَخْشى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُه ... بِكَفّيْ سَبَنَتْى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ) 47 باب ذكر الغيران الدافع عن حرمته مع ذكر ما يخاف من الفتنة فيهن .

قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة : من هذا قولهم (الخَيْلُ تَجْرِي عَلى مَسَاوِيها) يقول : إنها وإن كانت بها أوصابٌ وعيوب فإن كرمها مع هذا